> إلياس بخعازي
كبير الاقتصاديين
+965 2259 5364, eliasb@nbk.com

الاقتصاد الدولي

البريطانيون اختاروا الخروج من الاتحاد الأوروبي والأسواق تواجه تساؤلات عديدة

أبرز التطورات بعد صدمة خروج بريطانيا

لم يدر بخلد مثقفي بريطانيا ومحللي الأسواق أن نتائج الاستفتاء بشأن عضويتها في الاتحاد الأوروبي ستنتهي فعلاً بخسارة أنصار البقاء بنسبة ٤٨٪ لصالح أنصار الخروج الذين حققو انتصاراً مفاجئاً بنسبة ٥٢٪. لذلك لم تكن الأسواق مهيأة لمواجهة تلك النتيجة ما أدى إلى تجسيم التقلبات ووتيرة الهبوط في تحركات الأسهم.

وقد ظهرت العديد من المخاطر على الفور، إذ تراجعت الأسهم وارتفعت أسعار السندات وتراجعت أسعار الفائدة (بما فيها أسعار الفائدة البريطانية). كما تأثرت أيضاً العملات حسب حجم تأثر اقتصاداتها بخروج بريطانيا، وكان الجنيه الإسترليني أكثرها تأثراً. فقد تراجع بواقع ٨٪ خلال اليوم وتلاه اليورو. بينما استفاد كل من الدولار الأميركي والين الياباني والذهب من الإقبال الكثيف على الجودة.

وقد جاءت تحركات الأسواق هذه بصورة متماشية مع التصورات التحليلية الواضحة، والتي تشير إلى أن الاقتصادات الأوروبية ستواجه أكبر الضغوطات مقارنة بالاقتصاد الأميركي وبقية أنحاء العالم التي لن تكون لها ردود أفعال واضحة. وقد تراجعت الأسهم الأميركية في يوم الجمعة من الأسبوع الماضي بواقع ٣,٥٪ والأسهم الأوروبية بنحو أكثر من ٨٪ والأسهم البريطانية بنحو ٣٪ وشهد الأسبوع المزيد من الضغوطات ولكن بوتيرة معتدلة. كما خفضت وكالة ستاندرد أن بورز تصنيف الاقتصاد البريطاني إلى **AA** من **AAA**.

وقد تراجعت جميع الأسهم الخليجية في أولى تداولاتها بعد نتيجة التصويت. فقد سجلت كل من بورصة البحرين وعمان التراجع الأقل بنحو ١٪. بينما تراجع سوق الكويت للأوراق المالية بواقع ١,١٪ وتراجعت بورصة قطر بواقع ١,٢٪. أما السوق السعودية وسوق أبو ظبي فقد سجلا تراجعاً بواقع ١,٩٪ خلال اليوم. بينما تكبدت سوق دبي أكبر الخسائر، إذ تراجع مؤشرها بواقع ٣,٣٪. إذ يعد مؤشر دبي أكثر مؤشرات المنطقة عرضة للتأثر بتطورات الأسواق العالمية نظراً لامتلاكه قاعدة كبيرة من المستثمرين الأجانب. وقد استعادت الأسواق نشاطها المعتاد خلال هذا الأسبوع.

وفيما يخص اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي فإننا لا نتوقع أي ردود أفعال كبيرة وملحوظة مماثلة للتقلبات التي تشهدها الأسواق العالمية. كما أن تراجع نمو الاقتصاد العالمي سيؤثر حتماً على وتيرة أسعار النفط ومستوياتها التي من المفترض أن تبدأ بالتحسّن. ومن المحتمل أن يتسبب التراجع الطفيف في نمو الاقتصاد العالمي وسيتراجع مجلس الاحتياط الفدرالي قليلاً عن نيته في رفع أسعار الفائدة لأكثر من مرة خلال هذا العام والأمر كذلك أيضاً للبنوك المركزية الخليجية. وكما ذكرنا في تقريرنا السابق عن الاستفتاء البريطاني ستتمكن دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الاقتصادات العالمية من التفاوض لاحقاً بعد خروج بريطانيا فعلياً من الاتحاد لإبرام اتفاقيات تجارية ثنائية مع بريطانيا.

إلا أن ما يجهله المحللين في هذه المرحلة هو مدى تفاقم واستمرارية التأثيرات التي سيخلفها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. حيث تشير بعض الأرقام التي تم تداولها والتي لا نعتبرها دقيقة إلى تراجع محتمل في نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي بواقع ٢٥ نقطة أساس خلال العامين القادمين بينما قد يتراجع نمو الناتج

إدارة البحوث الاقتصادية، هاتف ٢٢٥٩ ٥٥٠٠ (٩٦٥) ، فاكس: ٢٢٢٤ ٦٩٧٣ (٩٦٥) ، econ@nbk.com ، © ٢٠١٥ بنك الكويت الوطني

المحلي الإجمالي لبريطانيا بنحو ١٪ إلى ١,٥٪ إضافة إلى توقعات بتسجيل ركود اقتصادي على المدى القريب. وستحدد التطورات السياسية المصير الاقتصادي المجهول بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي. في الوقت نفسه، أبدت جميع البنوك المركزية استعدادها التام لتوفير السيولة ودعم الأسواق المالية إذا ما استدعت الحاجة.

الجوانب السياسية

تعتبر التطورات السياسية إحدى أهم الجوانب التي ستحدد مصير بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. فقد أعرب رئيس الوزراء البريطاني المؤيد للبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي ديفيد كاميرون عن استقالته من منصبه خلال ثلاثة أشهر وسيكون على رئيس الوزراء الجديد التفاوض مع الاتحاد الاوروبي على تفاصيل الانفصال حسب المادة ٥٠ من معاهدة لشبونة والتى تمنح بريطانيا عامين لإنهاء كل الإجراءات المطلوبة للخروج اعتباراً من بدء تفعيل المادة. في تلك الفترة ستتاح الفرصة لبريطانيا للتفاوض بشأن علاقتها مع الاتحاد وآلية خروجها. ورغم أن هذه المرحلة لا تزال مجهولة إلا أنها تستدعي وجود بعض المرونة والتفاؤل.

ويبدو أن الصراع حالياً يتمثل في استعجال الاتحاد الأوروبي في عملية خروج بريطانيا خوفاً من أي مخاطر مجهولة في الأفق ولتقوية موقفه السياسي أمام أي محاولات للخروج من قبل الدول الأعضاء الأخرى بينما تود بريطانيا الخروج ببطء وبعد مفاوضات عدة. ومن المحتمل أن تهدأ التطورات خلال الأشهر القادمة وستتم المفاوضات بشكل منظم ومتفق. وسيتسنى أيضاً للأسواق أن تهدأ قليلاً وتستوعب تلك التغييرات بشكل تدريجي. (انظر تقرير بنك الكويت الوطني السابق بشأن خروج بريطانيا من الإتحاد).

المخاطر

إن أهم المخاطر التي سيخلفها الخروج، وهي مخاطر قد تؤدي لضرر كبير إذا ما تحققت، تتمثل في زيادة مطالبات الإنفصاليين لاتباع خطى بريطانيا والخروج من الإتحاد الأوروبي وأبرزها في هولندا وفنلندا وإيطاليا. أما الجانب الآخر من المخاطر فيتمثل في زيادة تلك التوجهات في أميركا من خلال حملات المرشح الرئاسي دونالد ترامب وغيرها من الحملات الإنفاصالية الأخرى.

الفترة القادمة وأبرز ملامحها

يسود المشهد السياسي والاقتصادي حالياً العديد من التساؤلات عن ماهية سير المفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي: هل ستكون المفاوضات سلسة أم سيتخذ الاتحاد موقفاً صارماً ليجعل من بريطانيا مثالاً للدول الأعضاء الأخرى؟ متى سيتم تفعيل المادة ٥٠ من معاهدة لشبونة؟ (الجدير بالذكر أن تفعيلها في يد بريطانيا فقط وليس للاتحاد القدرة على تفعيلها).

كما أن هنالك العديد من التساؤلات حول الانتخابات الرئاسية الفرنسية العام القادم وما إذا سيكون للإنفاصاليين نشاطاً ملحوظاً في بقية أنحاء أوروبا وهل سينجحو في ترجمة تلك النشاط الى وجود ملموس في الانتخابات (كما ترتبط بهذه الأمور أيضاً رغبة اسكتلندا المتزايدة والجدية بالاستقلال عن بريطانيا).

ومن جانب آخر قد يساهم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في لفت نظر الاتحاد لبعض التقصير في مجالات مثل الإفراط في الأنظمة وفشل التحكم بالهجرة وإجراء إصلاحات جدية.

إدارة البحوث الاقتصادية، هاتف ٢٢٥٩ ٥٥٠٠ (٩٦٥) ، فاكس: ٢٢٢٤ ٦٩٧٣ (٩٦٥) ، econ@nbk.com
© ٢٠١٥ بنك الكويت الوطني

Head Office

Kuwait
National Bank of Kuwait SAK
Abdullah Al-Ahmed Street
P.O. Box 95, Safat 13001
Kuwait City
Tel: +965 2242 2011
Fax: +965 2259 5804
Telex: 22043-22451 NATBANK
www.nbk.com

International Network

Bahrain
National Bank of Kuwait SAK
Bahrain Branch
Zain Tower, Building 401, Road 2806
Seef Area 428, P. O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

National Bank of Kuwait
Bahrain Branch (H.O)
GB Corp Tower
Block 346, Road 4626
Building 1411
P.O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

United Arab Emirates
National Bank of Kuwait SAK
Head Office - Dubai
Latifa Tower, Sheikh Zayed Road
P.O.Box 9293, Dubai, U.A.E
Tel: +971 4 3161600
Fax: +971 4 3888588

National Bank of Kuwait
Abu Dhabi - Branch
Sheikh Rashed Bin Saeed
Al Maktoom, (Old Airport Road)
P.O.Box 113567,Abu Dhabi, U.A.E
Tel: +971 2 4199 555
Fax: +971 2 2222 477

Saudi Arabia
National Bank of Kuwait SAK
Jeddah Branch
Al Khalidiah District,
Al Mukmal Tower, Jeddah
P.O Box: 15385 Jeddah 21444
Kingdom of Saudi Arabia
Tel: +966 2 603 6300
Fax: +966 2 603 6318

Jordan
National Bank of Kuwait SAK
Amman Branch
Shareef Abdul Hamid Sharaf St
P.O. Box 941297, Shmeisani,
Amman 11194, Jordan
Tel: +962 6 580 0400
Fax: +962 6 580 0441

Lebanon
National Bank of Kuwait
(Lebanon) SAL
BAC Building, Justinien Street, Sanayeh
P.O. Box 11-5727, Riad El-Solh
Beirut 1107 2200, Lebanon
Tel: +961 1 759700
Fax: +961 1 747866

Iraq
Credit Bank of Iraq
Street 9, Building 187
Sadoon Street, District 102
P.O. Box 3420, Baghdad, Iraq
Tel: +964 1 7182198/7191944
+964 1 7188406/7171673
Fax: +964 1 7170156

Egypt
National Bank of Kuwait - Egypt
Plot 155, City Center, First Sector
5th Settlement, New Cairo
Egypt
Tel: +20 2 26149300
Fax: +20 2 26133978

United States of America
National Bank of Kuwait SAK
New York Branch
299 Park Avenue
New York, NY 10171
USA
Tel: +1 212 303 9800
Fax: +1 212 319 8269

United Kingdom
National Bank of Kuwait
(International) Plc
Head Office
13 George Street
London W1U 3QJ
UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7224 2101

National Bank of Kuwait
(International) Plc
Portman Square Branch
7 Portman Square
London W1H 6NA, UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7486 3877

France
National Bank of Kuwait
(International) Plc
Paris Branch
90 Avenue des Champs-Elysees
75008 Paris
France
Tel: +33 1 5659 8600
Fax: +33 1 5659 8623

Singapore
National Bank of Kuwait SAK
Singapore Branch
9 Raffles Place #24-01/02
Republic Plaza
Singapore 048619
Tel: +65 6222 5348
Fax: +65 6224 5438

China
National Bank of Kuwait SAK
Shanghai Representative Office
Suite 1003, 10th Floor, Azia Center
133 Yin Cheng Bei Road, Lujiazui
Shanghai 200120
China
Tel: +86 21 6888 1092
Fax: +86 21 5047 1011

NBK Capital

Kuwait
NBK Capital
38th Floor, Arraya II Building, Block 6
Shuhada'a street, Sharq
PO Box 4950, Safat, 13050
Kuwait
Tel: +965 2224 6900
Fax: +965 2224 6904 / 5

United Arab Emirates
NBK Capital Limited - UAE
Precinct Building 3, Office 404
Dubai International Financial Center
Sheikh Zayed Road
P.O. Box 506506, Dubai
UAE
Tel: +971 4 365 2800
Fax: +971 4 365 2805

Associates

Turkey
Turkish Bank
Valikonagl CAD. 7
Nisantasi, P.O. Box. 34371
Istanbul, Turkey
Tel: +90 212 373 6373
Fax: +90 212 225 0353

© Copyright Notice. GCC Research Note is a publication of National Bank of Kuwait. No part of this publication may be reproduced or duplicated without the prior consent of NBK.
While every care has been taken in preparing this publication, National Bank of Kuwait accepts no liability whatsoever for any direct or consequential losses arising from its use. GCC Research Note is distributed on a complimentary and discretionary basis to NBK clients and associates. This report and other NBK research can be found in the "Reports" section of the National Bank of Kuwait's web site. Please visit our web site, www.nbk.com, for other bank publications. For further information please contact:K Economic Research, Tel: (965) 2259 5500, Fax: (965) 2224 6973, Email: econ@nbk.com